المحاضرة 13: إجراءات حماية المعالم التاريخية من أخطار التّشوه الجمالي في الوسط العمراني

تمهيد

1- تنظيم عمليات البناء

2- تنظيم المشاريع العمرانية والإنشائية الحديثة

3- ضوابط الإعلانات التجارية الخارجية

4- النظافة العامة

5- حركة مرور المركبات وتنظيم المواقف

خلاصة

المجلس العلمي

تمهيد

لقد تأثر التراث العمراني بالأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لسكان المنطقة بشكل ملحوظ، وتجسد ذلك في ظهور فوارق بين الهندسة المعمارية للمباني القديمة والمباني الحديثة، والأخذ بالوسائل الحديثة، وما وفره التطوّر العلمي والتكنولوجي من متطلبات غيرت من نمط العيش الذي كان يسود في المنطقة، وأصبحت المدينة تعيش حالة اغتراب حضاري بصفة عامة واغتراب معماري بصفة خاصة.

نجم عن التلوّث البصري عدّة سلبيات، كان لها أثر بالغ على معالم مدينة تلمسان، بسبب ما أصابها من تشويه وتدمير للناحية الجمالية للمبنى الأثري ومحيطه، وفي مايلي بعض المقترحات لمحاولة إعادة النظرة الجمالية للمعلم الأثري وجعله جزء لا يتجزء من محيطه.

1- تنظيم عمليات البناء :

يجب الأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين المباني الأثرية ببعضها البعض وعلاقتها بالفراغات المحيطة بها، ولاسيّما التطوّرات الحديثة في المجال المعماري التي يجب أن تنفذ بانسجام وتآلف مع القديم[161]. من ذلك:

- عدم السماح بإقامة صروح جديدة بمقاييس لا تتناسب مع أبعاد الأبنية القائمة من شأنها حجب المباني القديمة[162]، فقيمة الارتفاع للمنزل المراد بنائه تكون مرتبطة بارتفاع حوائط المبنى الأثري المجاور له، وفي حالة ما كان البناء عبارة عن مسجدا، فتعتبر الشرفات التي تعلو حوائطه ارتفاع المبنى، كما يجب مراعاة ترك حرم مناسب للأثر عند إعادة بناء المنازل أو وجود فراغات تتيح ترك مساحة أكبر[163] .

---

[161]- السيد محمود البنا، " التلوّث البيئي في المدن التاريخية"، مجلة كلية الآثار، ع8، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1997، ص 807-820، ص 818.

[162]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صيانة التراث الحضاري، إدارة الثقافة، تونس، 1990، ص 338.

[163]- السيد محمود البنا، المرجع نفسه، ص 820.

- الحفاظ على طريقة البناء الأصلية عند القيام بعمليات الإصلاح والترميم، والالتزام بالتفاصيل النموذجية للبناء مثل اللّمسات الأخيرة للسقوف والأفاريز وغير ذلك، واستعمال نفس الألوان الأصلية المستعملة لكلّ من الجدران الخارجية والداخلية للأبنية.

- الحفاظ بصرامة على المظهر الخارجي للبناء الأصلي أو أي من عناصره المتميزة المتبقية[164].

- احترام مواد البناء التقليدية وتعميم استخدامها في المباني الحديثة مع وضع بعض المفردات التراثية، حتى نضمن انسجام واجهة المبنى الحديث مع ما يحيط بها[165].

- من الضروري الإبقاء على الأسماء التقليدية للشوارع وإعادة استعمالها مرة ثانية إذا استبدلت بأسماء حديثة، إلى جانب استعمال الأسلوب الأصلي في رصف الشوارع والطرق العامة[166].

- لا يقتصر تأثير التلوّث البصري وما يحدثه من تشويه وتغيير في نظام البناء داخل إطار المدينة، وإنّما يمتد بامتدادها، ذلك الامتداد الذي يجب أن يتوافق ويتآلف مع المدينة القديمة وفي نفس الوقت مع الحياة العصرية، أي أنّ ذلك لا ينفي الأخذ بالوسائل الحديثة ومتطلباتها، شريطة الاهتمام بمفردات التراث وإبراز الهوية الأصلية للمدينة[167].

2- تنظيم المشاريع العمرانية والإنشائية الحديثة:

قبل القيام بأي مشروع عمراني أو إنشائي حديث يجب مراعاة المقاييس التالية:

- دراسة منطقة المشروع بعناية، للتعرف على ما تحتوي عليه من آثار وممتلكات ثقافية ظاهرة.

---

[164]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مرجع سابق، ص: 339.

[165]- السيد محمود البنا، مرجع سابق، ص: 817.

[166]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المرجع نفسه، ص 338- 339.

[167]- السيد محمود البنا، المرجع نفسه، ص 819.

– التنسيق بين الجهات المشرفة والمنفذة للمشاريع ومناطق الآثار للابتعاد عن المواقع وعدم تعرضها للخطر.

– في حالة تعذر تعديل الدراسات وأصحبت المباني والمواقع معرضة للاندثار، فمن الضروري وضع التدابير اللاّزمة لإنقاذها ونقلها قبل تنفيذ الأعمال الإنشائية[168].

3–ضوابط الإعلانات التجارية الخارجية:

من أجل تفعيل عملية الحفاظ على المباني التاريخية يتوجب :

– عدم تشجيع القيام ببعض الممارسات المضرة بالمباني الأثرية أي كانت صفتها، مثل لصق أو تعليق اللاّفتات والإعلانات الإشهارية، لأنّها تشوه جمالية المبنى الأثري وتعيق عملية الحفاظ عليه.

– اتخاذ إجراءات صارمة لمنع انتشار الملصقات والإعلانات الإشهارية الكثيرة، سواء في الأماكن المجاورة للمواقع والمعالم الأثرية أو التي بالقرب منها.

– وضع أنظمة صارمة تعني بتحديد حجم وشكل ومكان ومحتويات جميع الإعلانات والملصقات التي يسمح بها في أو بالقرب من أي موقع أثري[169].

4– النظافة العامة:

من أجل الحفاظ على النظافة العامة للمدينة والمعالم الأثرية بصفة خاصة يجب تشديد العقوبات على إلقاء المهملات والمخلّفات في الطرق والفراغات العامة والخاصة، وسن القوانين التي تجرّم عمليات التشويه والتلوّث البصري المتعمد من قبل الأفراد، مع تكليف جهاز رقابي يقوم بمراقبة المخلفات وتنفيذ الإزالات وتوقيع الجزاءات الفورية حفاظا على المظهر العام للمدينة[170].

---

[168]– أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد الكفافي، مرجع سابق، ص 130.

[169]– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مرجع سابق، ص 340– 341.

[170]– أسامة محمود ابراهيم، التلوّث وأثره على المدينة المصرية المعاصرة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر،2007، ص 134.

5- حركة مرور المركبات وتنظيم المواقف:

لتجنب تخريب هيبة وجمالية الموقع بسبب حركة مرور يجب الاهتمام بنقطتين أساسيتين هما:

- منع مرور الشاحنات ذات الحمولة الثقيلة، إذ ليس بإمكان الأرصفة ولا أسس الأبنية الأثرية تحمل الضغط الشديد أو الاهتزاز الناتج عن سيرها، ومنع إقامة المواقف النهائية للحافلات قرب النصب التذكارية[171]، وخلق حلول للتقليل من استخدام النقل الخاص، وتشجيع وسائل النقل العام للحد من الأضرار التي تسببها الإزدحامات[172].

خلاصة

أثر التطور العلمي والتكنولوجي والإقتصادي والعمراني سلبا على التراث المعماري، بسبب ما ألحقه به من تشويه وتدمير للعناصر التقليدية والتراثية، وتغيير ملامحها و الإستغناء عنها في كثير من الأحيان، والاعتماد على الأساليب الحديثة والمواد المتطورة في البناء مما أفقد المعالم الأثرية الكثير من أصالتها. وأصبحنا نعيش حالة اغتراب حضاري وثقافي.

---

[171]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المرجع نفسه، ص 340- 341.

[172]-Rapport du séminaire de Nara sur le développement et l'intégrité des villes historiques, OP.CIT, P 04.

المجلس العلمي

الملاحق

كلية الآداب و العلوم الإجتماعية
المجلس العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

المخطوطات

المجلس العلمي

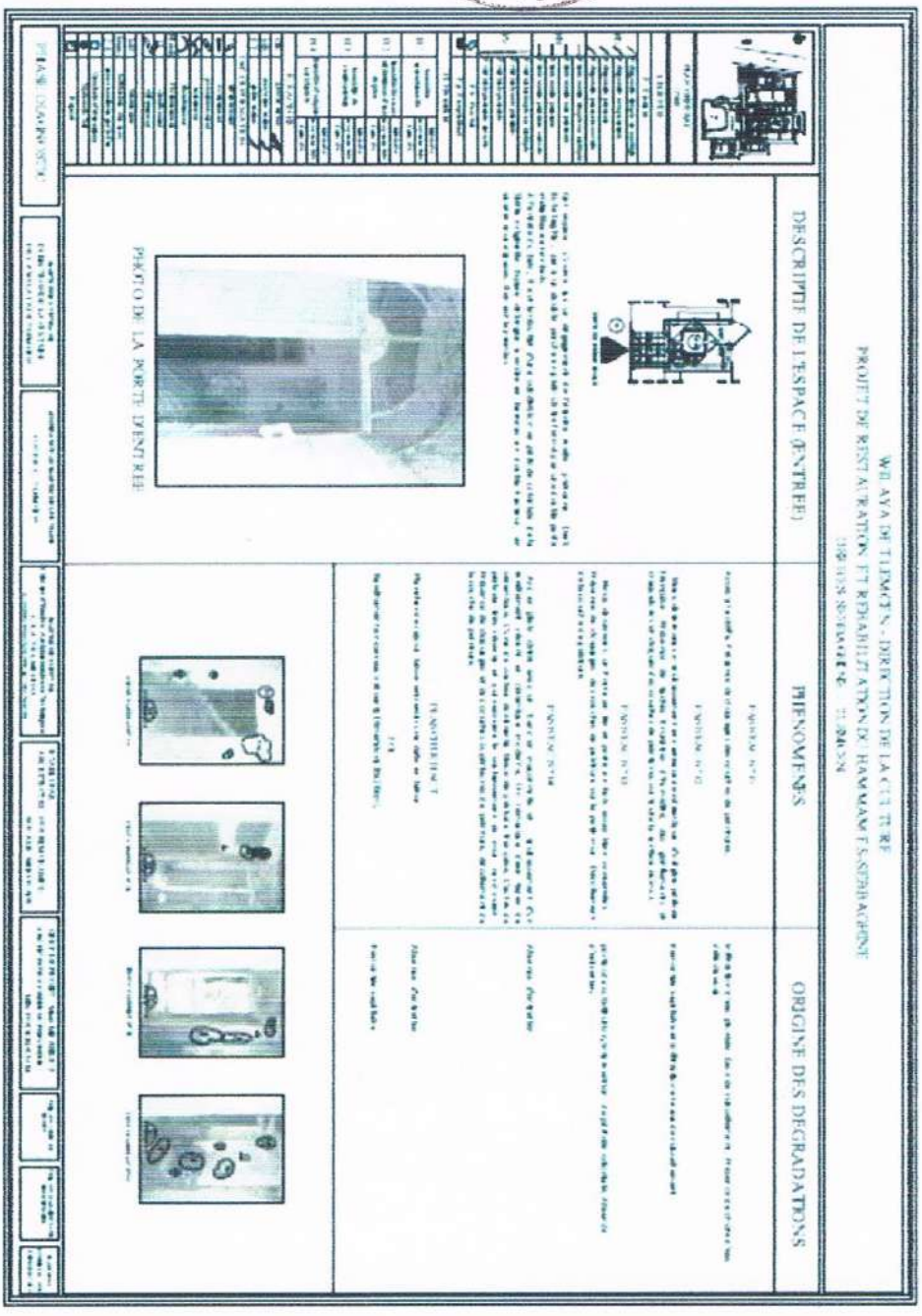

المخطط رقم 1: يوضح طريقة توثيق الأضرار على مخطط حمام الصباغين بمدينة تلمسان.

نقلا عن مديرية الثقافة تلمسان

المجلس العلمي

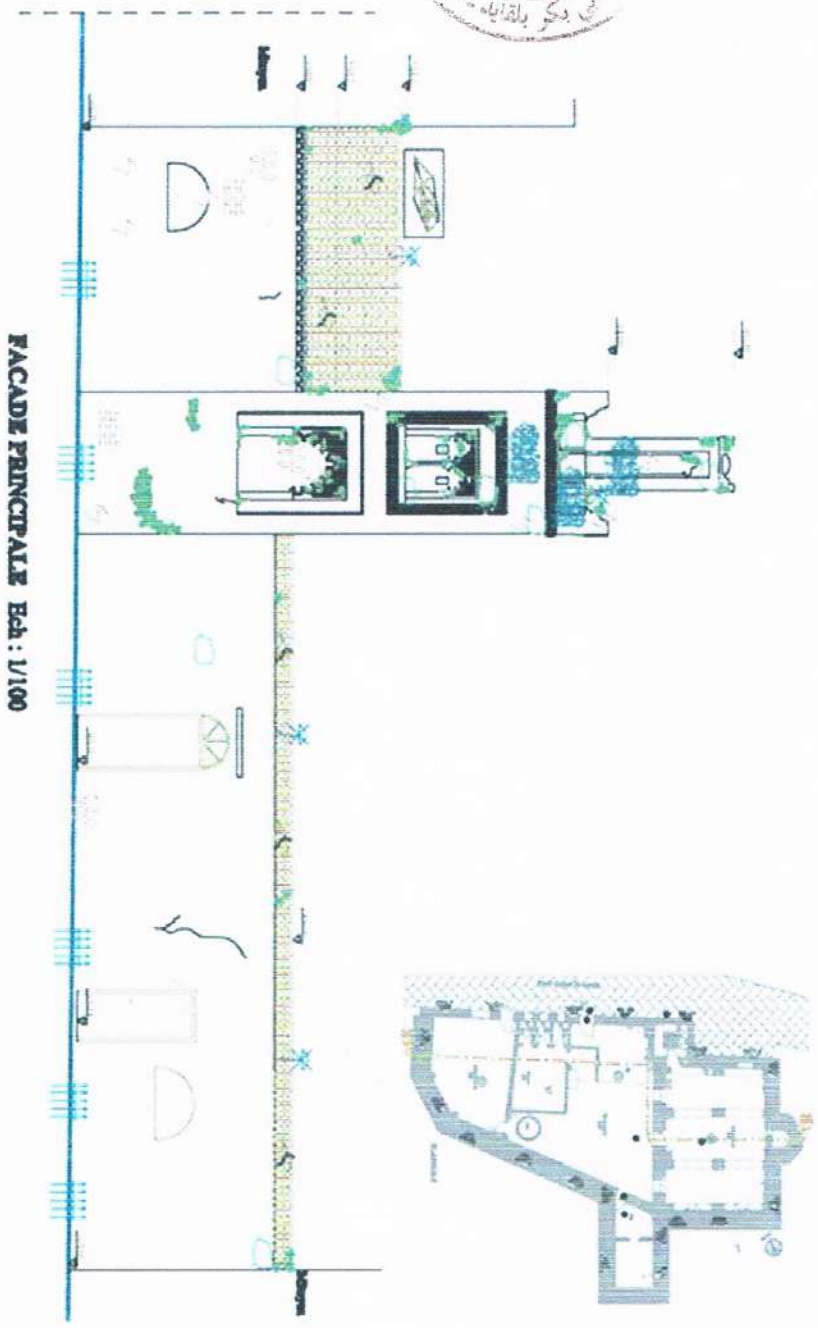

المخطط رقم 2 طريقة رفع الأضرار وتوثيقها في مخطط واجهة المبنى

نقلا عن مديرية الثقافة تلمسان

المجلس العلمي

الأشكال

المجلس العلمي

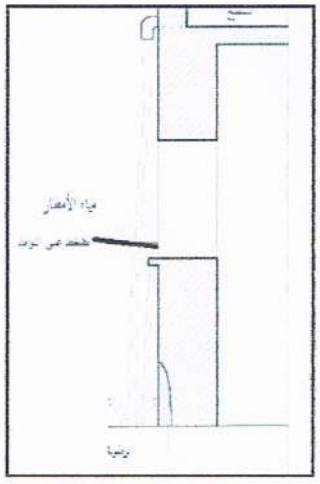

الشكل رقم: 1 الرطوبة الناتجة عن الأمطار

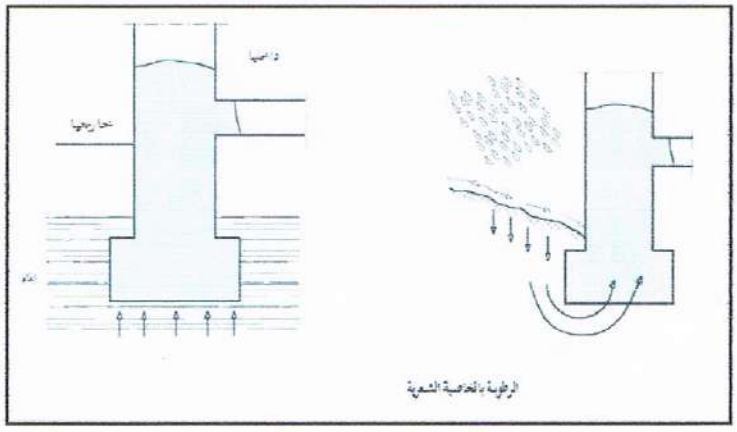

الشكل رقم: 2 الرطوبة بالخاصية الشعرية

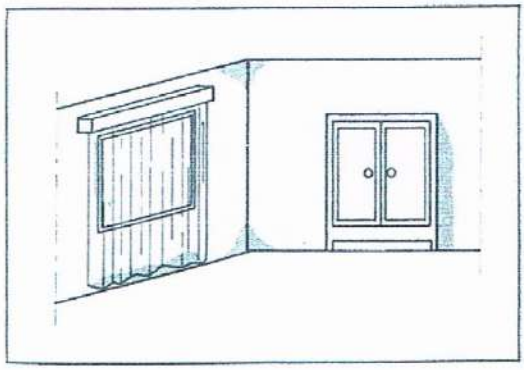

الشكل رقم: 3 الرطوبة الناتجة عن التكاثف

المجلس العلمي

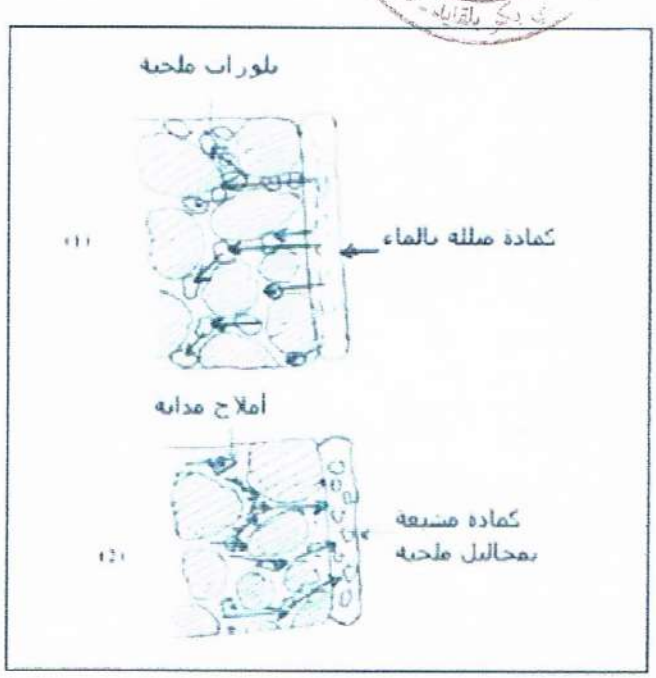

الشكل رقم 4 : طريقة استخلاص الأملاح بالكمادات المبللة بالماء

نقلا عن سلمان المحاري، مرجع سابق، ص:166

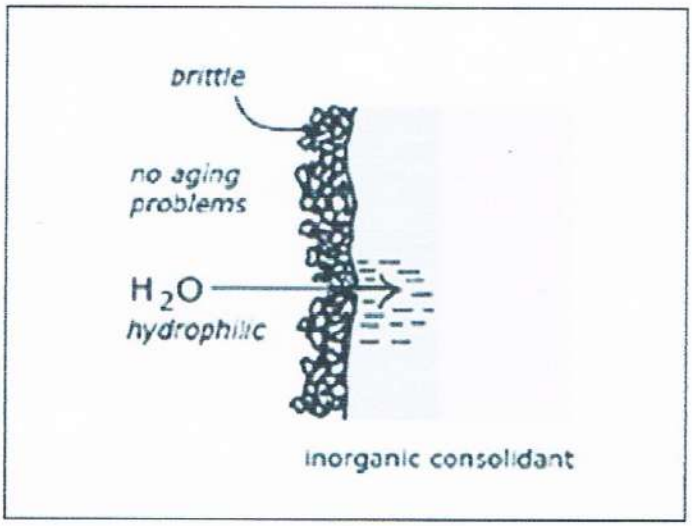

الشكل رقم 5: خواص مواد التقوية غير العضوية

نقلا عن سلمان المحاري، مرجع سابق، ص:168

المجلس العلمي

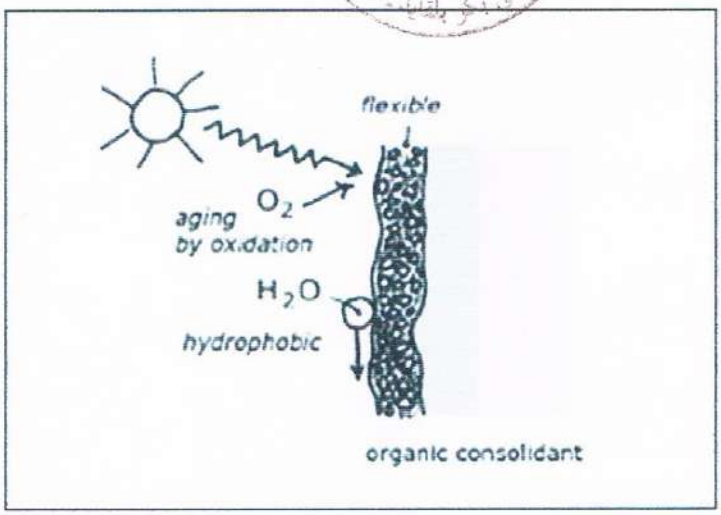

الشكل رقم6: خواص مواد التقوية العضوية نقلا عن سلمان المحاري، مرجع سابق، ص:170

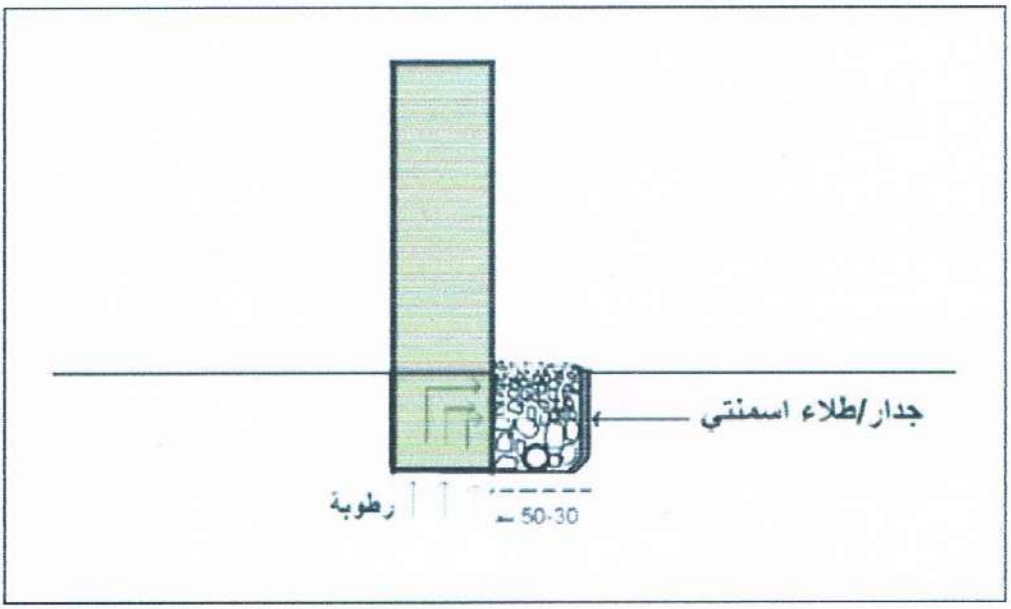

الشكل رقم:7 طريقة تصريف المياه لمنع تجمعها عند الجدران

نقلا عن سلمان المحاري، مرجع سابق، ص:182

المجلس العلمي

الصور

المجلس العلمي

الصورة رقم1 المجهر الإلكتروني الماسح

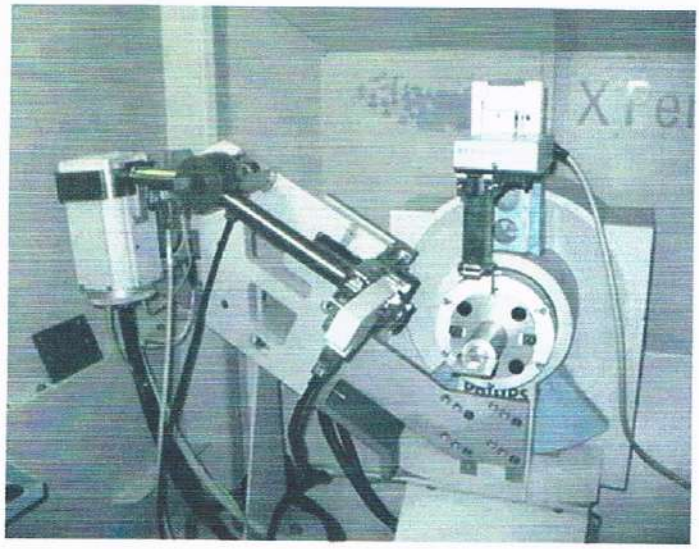

الصورة رقم 2 حيود تبلور الأشعة السينية La Diffraction aux rayons X

المجلس العلمي

الصورة رقم3: ميلان الجدران وتآكلها بفعل الرياح الصورة 4رقم : انتفاخ الجدران بسبب الرطوبة في قصر الباي بوهران في جامع الباشا وهران

الصورة رقم 5 تشكل طبقة بكتيرية بفعل الأمطار في قصر الباي بوهران

المجلس العلمي

الصورة رقم 6 نمو الفطريات والبكتريا أسطح قلعة سانتا كروز

الصورة رقم 7: نمو النباتات على أحد أسطح قصر الباي بوهران

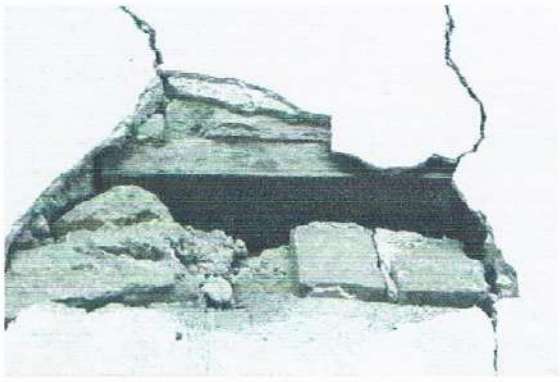

الصورة رقم:8 تشقق الحجارة وانشطارها في قصر الباي بمدينة وهران

الصورة رقم9: فقدان ترابط الحبيبات في قصر الباي بمدينة وهران

المجلس العلمي

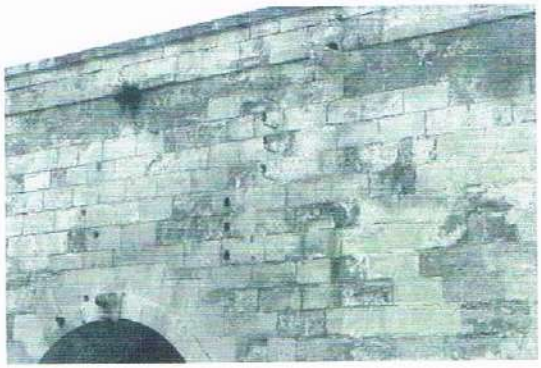

الصورة رقم 10: اسوداد أسطح قلعة روزالكزار بوهران

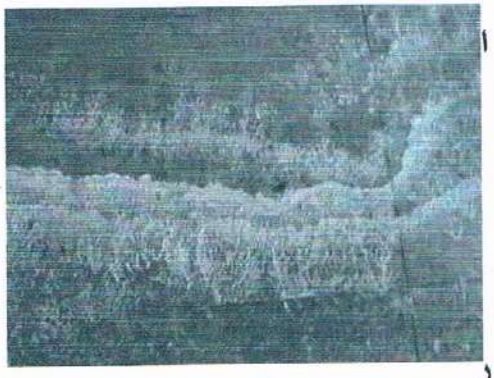

الصورة رقم 11: ترسب الأملاح في أرضيات بيت صلاة جامع الباشا بوهران

الصورة رقم 12: تغيير لون سطح جدران بسبب الأمطار والكائنات الحية الدقيقة بقلعة روزالكزار

المجلس العلمي

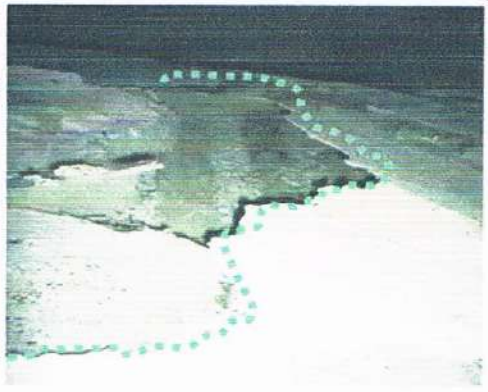

Les mortiers sur mur du noyau central du minaret sont abimés et s'effilent.

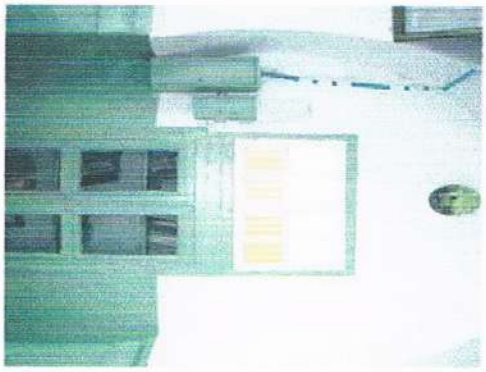

Ancienne porte donnant sur derb Ouled l'Imam fermée et transformée en rangements.Les mortiers sont gonflés, avec apparition de fissures.

الصورة 13 كيفية توثيق المعلومات على الصورة نقلا عن مديرية الثقافة تلمسان